والناس يمضون سراعًا،

لايحفلون،

أشباحهم تمضي تباعًا،

لاينظرون.. (*الديوان*، ١١٣-١١٥)

لقد كان من الصعب أن يعثر حجازي أو غيره من شعراء الرعيل الأول من الحداثيين على هذه اللغة الحوارية المبسطة في موروثهم الشعري المباشر المثقل إما باتباعيته التي تسعى إلى ما في العربية من جزالة وفخامة وتبتعد عن السوقي، أو برومانسيته الباحثة عن الحالم الرقيق من اللغة.(٧) وكان من الطبيعي والحال كذلك أن تتوثق العلاقة بمصادرالشعرالأجنبي الذي خاض شعراؤه معاركهم هم أيضًا لتطويع لغة الشعر وتحميلها ملامح عالم جديد:

فلنمض إذًا أنت وأنا،

حين يتمدد المساء على السماء

مثل مريض مخدر على طاولة؛

لنمض عبر شوارع نصف مهجورة ،

وانزواءات في الليالي القلقة

---

(٧) هناك عدد كبير من الدراسات التي تتناول تأثير الشعر الغربي الحديث، خاصة شعر إليوت، على الشعر العربي الحديث، منها: جبرا إبراهيم جبرا: "الأدب العربي الحديث والغرب" (باللغة الإنجليزية) في : *Journal of Arabic Literature*, 2, 1971) 76-91

وكذلك محمد مصطفى بدوي في " مقدمة نقدية للشعر العربي الحديث":

M.M. Badawi, *A Critical Introduction to Modern Arabic Poetry* (Cambridge: Cambridge UP, 1975);

إضافة إلى د.عبد الواحد لؤلؤة . "إليوت والشعر العربي المعاصر،"في *البحث عن معنى* (بغداد: وزارة الأعلام ، ١٩٧٣). وإلى جانب المقدمة الطويلة التي كتبها رجاء النقاش لديوان حجازي .